@ 396 @ غير كاف في العمل بهن ولا ملجئ إليه ؛ وإن كان محفوظاً به من المخالفة لزم أن لا يعصي العالم إذا كان من الراسخين فيه ، لكن العلماء تقع منهم المعاصي ما عدا الأنبياء عليه السلام . ويشهد لهذا في أعلى الأمور قوله تعالى في الكفار : (^ وجحدوا بها ، وأستيقنتها أنفسهم ظلماً ، وعلوا)) . وقال : (^ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون)) . وقال : (^ وكيف يحكمونك ، وعندهم التوراة فيها حكم ا ثم يتولون من بعد ذلك ؟) وقال : (^ ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق 1) ثم قال : (^ ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون) وسائر ما في هذا المعنى ، فأثبت لهم المعاصي والمخالفات مع العلم . فلو كان العلم صاداً عن ذلك لم يقع . .

والثاني : ما جاء في ذم العلماء السوء ، وهو كثير ، ومن أشد ما فيه قوله عليه السلام : (إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه ا بعلمه)) وفي القرآن : (^ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ؟ وأنتم تتلون الكتاب ؟ 1) وقال : (^ إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى) الآية . وقال : (^ إن الذين يكتمون ما أنزل ا من الكتاب ، ويشترون به ثمناً قليلاً) الآية . وحديث الثلاثة الذين هم أول من تسعر بهم النار يوم القيامة ، والأدلة فيه كثيرة ، وهو ظاهر في أن أهل العلم غير معصومين بعلهم ، ولا هو ما يمنعهم عن إتيان الذنوب ، فكيف يقال : إن العلم مانع من العصيان ؟ فالجواب عن الأول . أن الرسوخ في العلم يأبي للعالم أن يخالفه ، بالأدلة المتقدمة ، وبدليل التجربة العادية ، لأن ما صار كالوصف الثابت لا يصرف صاحبه إلا على وفقه اعتياداً ، فإن تخلف ، فعلى أحد ثلاثة أوجه :